الدَّرس السابع
تعاليم السيد المسيح
الموعظة على الجبل (١)

القراءة: إنجيل متّى ٥، ٦، ٧
الجزء الأول: التطويبات
الجزء الثاني: السلوك المسيحي

مُقدِّمة

كان السيد المسيح يُعلِّم بسلطان يفوق ذلك الذي يُعلِّم به رؤساء الكهنة والمعلمين الآخرين. لذلك بُهِت التلاميذ والجموع من تعاليمه وتبعوه من مكان إلى مكان. تحتل الموعظة على الجبل موقع الصدارة في تعاليم السيد المسيح؛ لذلك كانت موضع البحث والتفسير لكثير من المُفسِّرين ودارسي الكلمة المقدسة. تبدأ الموعظة على الجبل "بالتطوبيات" (وكلمة طوبى تعني يا لسعادة أو يا للبركة التي ستأتي).

أراد السيد المسيح أن يُعيد قراءة أو يُعيد المفاهيم إلى أصلها من خلال قراءة وصايا التوراة وكتب الأنبياء. بعد أن أجتهد كثيرون من علماء اليهود في التفسير، وإضافة ما جاءت به الوصايا.

وقد أراد السيد المسيح أيضًا أن يضيف بُعدًا روحيًا جديدًا لهذه التعاليم، ليس لكي ينقضها ولكن ليُكمِّلها بما قد حدث في عهد النعمة من حلول الروح القدس.

عندما نقرأ الموعظة على الجبل نشعر بالحيرة، هل هذه التعاليم هي المستوى الأعلى الذي يجب أن نصل إليه وبذلك تكون هي المستوى الذي يجب أن نقيس به أنفسنا. أم هي المستوى الأدنى الذي يجب أن يعيشه الشخص الذي يريد أن يتبع السيد المسيح.

والإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر الهين، لكن نستطيع أن نقول إنَّ السيد المسيح قد قصد الاثنين معًا: فهي المقياس الأعلى الذي كانت تتطلع إليه تعاليم العهد القديم، الذي يجب أن نسعى إليه لتحقيقه وبالتالي نعمل به. والأمر الثاني أنَّه المستوى الأقل الذي سوف يكون عليه كل شخص قد قبل العمل الفدائي وتجدَّد من الروح القدس الذي يغير الحياة الداخلية والإنسان الداخلي لكل شخص.

من إنجيل يوحنّا ٣، نستطيع أن نعرف أنَّ الولادة من فوق تُمكِّن الإنسان أن يعيش حياة مختلفة لأنها تُغيِّر الصفات والإرادة الداخلية للإنسان حتى يحيا فينا المسيح بروحه.

هناك أربع طُرُق لفهم التطويبات

١- إنَّها دستور أخلاقي لمن يتبع المسيح.
هناك دستور أي وصايا أعطاها الله لموسى لكي يتبعها شعب الله. وهي تحكم العلاقة بين الإنسان وخالقه، والإنسان وأخيه الإنسان ، والإنسان والمجتمع. لكن في واقع الامر قد يحافظ الشعب على تقاليد العلاقة مع الله، لكن قلبه مبتعدًا عنه. لذلك أراد السيد المسيح أن يُعيد المعنى الأصلي لهذه الوصايا، وذلك ما تحدَّث عنه في التطويبات.

٢- إنَّها تُميِّز بين قيم العالم وقيم الملكوت السماوي.
كان المسيح يُكرز بقيم الملكوت. فمقاييس العالم للنجاح تختلف عن مقاييس النجاح في ملكوت الله. فالعالم يُقيِّم النجاح بالمال والشهرة والمركز، أمَّا في ملكوت الله فالنجاح الحقيقي هو تحقيق مشيئة الله في حياتنا.

٣- إنِّها تقارن بين التديُّن السطحي الخارجي (حسب تقاليد اليهود) والتديُّن الحقيقي.
يهتم يسوع بالتديُّن الحقيقي الصادق الذي ينعكس في حياة المؤمنين.

٤- إنَّها توقعات وانتظارات العهد القديم التي سوف تتم في ملكوت الله في العهد الجديد.

القراءة

وَلَمَّا رَأَى ٱلْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ. فَفَتَحَ فَاهُ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلًا: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِٱلرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ. طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ. طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ ٱللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي ٱلسَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ ٱللهِ يُدْعَوْنَ. طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ ٱلْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا ٱلأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ."
(إِنْجِيلُ مَتَّى ١: ٥ – ١٢).

بعد أن دعا السيد المسيح تلاميذه وبدأ خدمته بالدعوة إلى ملكوت الله بالتوبة والرجوع إلى الله، بدأ في شفاء المرضى والمفلوجين والخُرس والصُّم. لذلك ذاع صيته في كل المسكونة فجاءت الجموع لتسمع تعاليمه وترى معجزاته. وارتبطت تعاليمه ارتباطًا وثيقًا بحياته، إذ كان يحيا تلك الرسالة التي كان يكرز بها.

جاءت الجموع من مناطق الجليل، والمدن العشرة (غير اليهودية)، وبلاد اليهودية، وأورشليم، وبلاد ما وراء نهر الأردن (حسب ما ورد في إنجيل متّى ٤: ٢٥). لذلك صعد المسيح على الجبل أو على الأرجح فوق تل لكي تراه الجموع.

اقرأ الجدول أدناه لكى تقارن بين ما ورد فى العهد القديم (ما قبل المسيح) و بين ما أوصى به السيد المسيح.

وعندما أعلن السيد المسيح أنَّ ملكوت الله قد اقترب، علَّمهم المسيح عن:

أولاً: الاتِّضاع

قارن متّى ٥: ٣ مع إشعياء ٥٧: ١٥

كلمات السيد المسيح

"طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِٱلرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٣).

كلمات العهد القديم

لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: "فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ." (إِشَعْيَاءَ ٥٧: ١٥).

تُرى من هم أولئك المساكين بالرُّوح؟ يَعِد المسيح أولئك المساكين بالرُّوح وأولئك الذين يعيشون حياة الانكسار والتواضع أمام الله بملكوت الله. إنَّهم يعيشون تلك الحياة التي تخضع تمامًا لله، التي بالتوبة والاعتراف بالخطية وقبول عمل الله الكفاري الذي فعله المسيح من أجلنا على الصليب. هذا الاتضاع يسمح للرُّح القدس بأن يُغيّر حياتنا، ربما لا يحصل العلماء وعلية القوم على هذا الخلاص، بل يحصل عليه من صدَّق بالإيمان البسيط وبتواضع القلب ما وعد به الرب. فلا كبرياء ولا تكبُّر أمام كلمات الله وفكره. وأكَّد المسيح ذلك عندما أقام ولدًا صغيرًا في الوسط وقال "*إن لم تقبلوا ملكوت الله مثل ولد فلن تدخلوه*" أي أنه كان يشير إلى بساطة الإيمان. ولعلنا نذكر هنا الآية الشهيرة "*دعوا الأولاد يأتون إليَّ لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات.*"

ثانيًا: النواح

قارن متّى ٥: ٤ مع إشعياء ٦١: ١، ٢

كلمات السيد المسيح

"طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥:٤)

كلمات العهد القديم

"رُوحُ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ ٱلرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ ٱلْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي ٱلْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِٱلْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِٱلإِطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ، وَبِيَوْمِ ٱنْتِقَامٍ لإِلهِنَا. لأُعَزِّيَ كُلَّ ٱلنَّائِحِينَ. لأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيَوْنَ، لأُعْطِيَهُمْ جَمَالاً عِوَضًا عَنِ ٱلرَّمَادِ، وَدُهْنَ فَرَحٍ عِوَضًا عَنِ ٱلنَّوْحِ، وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلْيَائِسَةِ، فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ ٱلْبِرِّ، غَرْسَ ٱلرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ." (إِشَعْيَاءَ ٦١: ١، ٢).

السيد المسيح لا يقصد النوح على فقدان الأعزاء، ولكنه يقصد النوح أو الندم والحزن على خطايانا وآثامنا. فوعدنا بأن أولئك الذين يحزنون على خطاياهم، ويأتون بها إلى الرب، فلابد أن يجدوا الفداء بالغفران الذي يعطيه لهم السيد المسيح. وكذلك بعمل الروح القدس لتأكيد هذا الغفران كما ورد في (كورنثوس الثانية ١: ٤).

وبذلك بعد أن يعطيهم الرُّوح القدس الفداء ينتقلون إلى حياة الفرح، فرح غفران الخطايا والشركة مع الآب القدوس.

ثالثًا: الوداعة

قارن متّى ٥: ٥ مع مزمور٣٧: ٥- ١١
كلمات السيد المسيح
"طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ." (إنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٥).

كلمات العهد القديم
"سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَٱتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي، وَيُخْرِجُ مِثْلَ ٱلنُّورِ بِرَّكَ، وَحَقَّكَ مِثْلَ ٱلظَّهِيرَةِ. ٱنْتَظِرِ ٱلرَّبَّ وَٱصْبِرْ لَهُ، وَلاَ تَغَرْ مِنَ ٱلَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلْمُجْرِي مَكَايِدَ. كُفَّ عَنِ ٱلْغَضَبِ، وَٱتْرُكِ ٱلسَّخَطَ، وَلاَ تَغَرْ لِفِعْلِ ٱلشَّرِّ، لأَنَّ عَامِلِي ٱلشَّرِّ يُقْطَعُونَ، وَٱلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ ٱلرَّبَّ هُمْ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ. بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَكُونُ ٱلشِّرِّيرُ. تَطَّلِعُ فِي مَكَانِهِ فَلاَ يَكُونُ. أَمَّا ٱلْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ ٱلأَرْضَ، وَيَتَلَذَّذُونَ فِي كَثْرَةِ ٱلسَّلاَمَةِ." (ٱلْمَزَامِيرُ ٣٧: ٥ – ١١).

لا يعرف العالم غير منطق القوة (بمختلف أشكالها) ولا يعرف العالم إلَّا أنَّ الأقوياء هم الذين يرثون الأرض ويمتلكونها. أمَّا الضعفاء فلا مكان لهم، ولذلك تقوم الثورات لتُغيّر الموازين لأجل العدالة في توزيع الثروة بين الأقوياء والبسطاء، و كذلك تكثر الجريمة إذ يريد أن يسترد الفقير بالقوة ما أخذه القوي منه.

لكن المسيح يتحدث عن أرض أخرى لا الأرض الفانية. إنَّها الأرض الباقية إلى الأبد؛ لأنَّ هذه الأرض سوف تزول أو أننا سوف نتركها بالموت عاجلاً أم آجلاً. ولذلك يجب أن نسعى إلى تلك الأرض الباقية إلى الأبد، تلك الأرض لا يرثها إلّا المتواضعين والودعاء الذين يقبلون كلمات المسيح إذ قال *"أنا أمضى لكي أُعِدّ لكم مكانًا وإن ذهبت وأعددت لكم مكانًا آتي لكي أخذكم إليَّ وحيث ما أكون أنا تكونون أنتم أيضًا"* (يوحنّا ١٤).

وبرغم أنَّ السيد المسيح كان يتحدَّث عن الأرض الباقية الأبدية، فنجد أنَّ البركة الأرضية أيضاً تشمل الأتقياء. لذلك نجد أنَّه برغم المضايقات الكثيرة وانحسار الفرص أمام المؤمنين بالمسيح، فنجد أنَّ الأتقياء أيضاً يعمرون ويثمرون نتيجة لأماناتهم في عملهم واجتهادهم. وإذ أنَّ الأمناء والأتقياء لا يصرفون المال على النزوات والشرور،ولذلك فهم أكثر حفاظًا على أموالهم من الأشرار وبذلك قد تكثُر ثروتهم.

رابعًا: العدالة والصلاح

قارن متّى ٥: ٦ مع إشعياء ١١: ١ - ٥؛ ٤٢: ١- ٤
كلمات السيد المسيح
"طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ." (إنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٦)

كلمات العهد القديم
"وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ، رُوحُ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْفَهْمِ، رُوحُ ٱلْمَشُورَةِ وَٱلْقُوَّةِ، رُوحُ ٱلْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ ٱلرَّبِّ. وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ ٱلرَّبِّ، فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ، بَلْ يَقْضِي بِٱلْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِٱلإِنْصَافِ لِبَائِسِي ٱلأَرْضِ، وَيَضْرِبُ ٱلأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ ٱلْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ. وَيَكُونُ ٱلْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ، وَٱلأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ." (إِشَعْيَاءَ ١١: ١ – ٥).

لقد وعد السيد المسيح أولئك العِطاش إلى البِّر بأن يرويهم الله الآب. وإذ أن هناك جوع وعطش لدى كل إنسان نحو الصلاح والبِّر (كما أن الطبيعة البشرية أيضًا تميل إلى عمل الشر والخطية) فالذين يبحثون بجوع وعطش عن بِّر الله وصلاحه، سوف يجدونه وسوف يجدون كفايتهم وشبعهم. الله يستجيب الصلاة خاصة إذا كان الإنسان يسعى جاهدًا لمعرفة الحق والبِّر.

أمَّا عن العدالة، فقد كان مقياس العدالة في العهد القديم "المعاملة بالمثل" أي العين بالعين والسن بالسن. ولكن المسيح قد جاء بمستوى أعلى وأشمل، ليس فقط الغفران ولكن "أن نفعل بالآخرين مثلما يريدون أن يفعلوا معنا". لذلك فقد وضع معيارًا جديدًا وهو المحبة الفائقة التي لا تسعى للانتقام من الأعداء ولكن أن تأتي بهم للمسيح وتعرّفهم بمحبته الغامرة.

وهنا يجدر بنا القول إنَّ العدالة الأرضية لازمة لإقرار السلم والأمان للمجتمع. لذلك فكلمات الغفران ليست للهروب من العقاب ولكن لتفادي وقوع الظلم أو التعدي، فيطلب منّا أن نعامل الناس كما نريد أن يعاملونا حسبما أوصى *"أحب قريبك كنفسك."*

خامسًا: الشفقة والرحمة

قارن متّى ٥: ٧ مع مزمور٤١: ١، ٢
كلمات السيد المسيح
"طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ." (إنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٧)

كلمات العهد القديم
"طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ٱلْمِسْكِينِ. فِي يَوْمِ ٱلشَّرِّ يُنَجِّيهِ ٱلرَّبُّ. ٱلرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ. يَغْتَبِطُ فِي ٱلأَرْضِ، وَلَا يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ." (ٱلْمَزَامِير ٤١: ١، ٢).

عندما علَّمنا السيد المسيح الصلاة الرَّبانيَّة، كان يعرف أن لله قد غفر لنا الكثير. كذلك أنَّ الله قد رحمنا كثيرًا. لذلك طلب منّا أن نُصلّي بأن نغفر للآخرين أيضًا وللذين اخطأوا إلينا ذاكرين كم غفر الله لنا. وأن نرحم الآخرين كما رحمنا الله.

لذلك أشار السيد المسيح إلى أنَّ الحياة في ملكوت الله هي حياة الغفران والرحمة والشفقة، ليس فقط الشفقة على الخطاة البعيدين عن الله ولكن أيضًا الشفقة على الفقراء والمساكين والضعفاء. ومشاركة المظلومين والمطالبة بحقوقهم. ولذلك علينا أن نعمل أعمال الرحمة في إعانة الفقراء واليتامى والأرامل الذين لا عائل لهم والمظلومين أيضًا. وكجماعة المؤمنين لابد أن نشترك فى إغاثة المنكوبين الذين تأثروا من الزلازل والبراكين والنكبات المختلفة. أعمال الرحمة تُمجِّد الله وتجذب الخطاة والبعيدين عن الرب الي حياة الايمان. لذلك يقول الكتاب *"لكي يروا أعمالكم الحسنة ويُمجّدوا أباكم الذي في السموات...."*

عندما يتجرد الإنسان من مشاعر الشفقة والرحمة يتجرد من محبة الله، المحبة هي أول ثمار الرُّوح القدس في حياتنا.. إذ يقول الكتاب *"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: ٱلْمَحَبَّةُ وَٱلْفَرَحُ وَالسَّلاَمُ، وَطُولُ ٱلْبَالِ وَاللُّطْفُ وَالصَّلاَحُ، وَالأَمَانَةُ وَالْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ النَّفْسِ. وَلَيْسَ مِنْ قَانُونٍ يَمْنَعُ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْفَضَائِلِ."* (غَلاَطِيَّة ٥: ٢٢، ٢٣)

لذلك عندما نقارن بين ثمار الرُّوح وبين التطويبات نجد أنَّها ترتبط ارتباطًا وثيقًا، إذ لايمكن أن نحقق ثمار الرُّوح والتطوييات إلّا بقوّة الرُّوح القُدُس.

سادسًا: قلوبٌ نقيّة

قارن متّى ٥: ٨ مع مزمور٢٤: ٣ - ٥
كلمات السيد المسيح
"طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ ٱللهَ." (إنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٨)

كلمات العهد القديم
"مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ ٱلرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ ٱلطَّاهِرُ ٱلْيَدَيْنِ، وَٱلنَّقِيُّ ٱلْقَلْبِ، ٱلَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى ٱلْبَاطِلِ، وَلَا حَلَفَ كَذِبًا. يَحْمِلُ بَرَكَةً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ، وَبِرًّا مِنْ إِلَهِ خَلَاصِهِ." (مزمور ٢٤: ٣ – ٥)

"قَلْبًا نَقِيًّا ٱخْلُقْ فِيَّ يَا ٱللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي." (مزمور ٥١: ١٠)

يعيش الكثيرون حياة الغش والخداع، فيلجؤون إلى الأساليب الملتوية للحصول على المال أو السلطة أو المكاسب الأخرى غير مكترثين بوجود الإله العادل الذى يرى كل شئ ويجازى كلَّ عملٍ.

أمّا أولئك الذين يعيشون حياة الملكوت فلابد من نقاء القلب لكي يكونوا في تقوى ويسلكون أمام الله بأمانة. فلا ظلم يفعلونه، ولا غش أو خداع في شفاههم، ولا كبرياء في قلوبهم. ولذلك قال السيد في إشارةٍ إلى خداع رؤساء اليهود: *"إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين (قادة اليهود ومعلميهم) لن تدخلوا ملكوت السموات."*

ولعل داود النبي قد أدرك هذا العمق الروحي بأنَّه لايستطيع الحصول على نقاوة القلب بدون أن يخلق الله فيه هذا القلب الجديد فيطلب من الرب قائلا *"قلبًا نقيًا أُخلُق فيّ يا الله وروحًا مستقيمًا جدِّد جدد في داخلي."* أي أن نقاء القلب يعطيه الله لنا بواسطة روحه القدوس.

سابعًا: صانعو السلام

قارن متّى ٥: ٩ مع إشعياء ٥٧: ١٨، ١٩، ٦٠: ١٧

قال السيد المسيح
"طُوبَى لِصَانِعِي ٱلسَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ ٱللهِ يُدْعَوْنَ." (إنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٩).

كلمات العهد القديم
"رَأَيْتُ طُرُقَهُ وَسَأَشْفِيهِ وَأَقُودُهُ، وَأَرُدُّ تَعْزِيَاتٍ لَهُ وَلِنَائِحِيهِ خَالِقًا ثَمَرَ ٱلشَّفَتَيْنِ. سَلَامٌ سَلَامٌ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ، قَالَ ٱلرَّبُّ، وَسَأَشْفِيهِ. أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَكَٱلْبَحْرِ ٱلْمُضْطَرِبِ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْدَأَ، وَتَقْذِفُ مِيَاهُهُ حَمْأَةً وَطِينًا. لَيْسَ سَلَامٌ، قَالَ إِلَهِي، لِلْأَشْرَارِ." (إِشَعْيَاءَ ٥٧: ١٨، ١٩).

كثيرًا ما يتهم الكثيرون المسيحيين بالسلبية والعُزلة، ولكن هنا يُعلِّمنا السيد المسيح ألّا نكتفي بسلامتنا وسلامنا الأرضي أو العائلي غير مكترثين للحروب والمنازعات التي تدور حولنا. ولذلك يطلب السيد المسيح أولاً ألّا نصنع الانقسامات والشقاقات أو المنازعات، ولكن أن نسعى نحو مصالحة الآخرين. وإيجاد السلام بين المتخاصمين والذين بينهم نزاعات، لأن مسيحنا هو رئيس السلام ولذلك كل مَن يصنع السلام يُدعى ابن الله.

ثامنًا: الأمانة

قارن متّى ٥: ١٠ – ١٢ مع إشعياء ٣: ٥٣ – ٥٤
كلمات السيد المسيح
"طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ ٱلْبِرِّ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. ٱفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ." (إنْجِيلُ مَتَّى ٥: ١٠ – ١٢).

كلمات العهد القديم
"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ ٱلْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. لَكِنَّهُ حَمَلَ أَوْجَاعَنَا، وَتَحَمَّلَ أَحْزَانَنَا، وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ ٱللهِ وَمَذْلُولًا." (إِشَعْيَاءَ ٣: ٥٣ – ٥٤)

وهنا يتحدث السيد المسيح عن الأمانة، أمانة الإيمان الذي بلا رياء، والثبات فيه برغم الاضطهاد أو فى وجه عدم التقدير. ولذلك يطلب منّا السيد المسيح أن نفرح عندما نُضطهَّد (متّى٥: ١١- ١٢)

في بعض الأحيان قد يكون الاضطهاد خيرٌ لنا لأنّه:

1- يوجّه أنظارنا بعيدًا عن المكافآت الأرضية ويجعلنا ننظر إلى المكافآت السماويّة
2- يُفرّق بين المؤمنين الحقيقيين عن الذين يتبعون الإيمان للمكاسب الشخصية.
3- يُقوّي إيمان الذين يتحملون الاضطهاد.
4- يقدم مثالاً للآخرين أن يثبتوا في الإيمان برغم المصاعب.

وبما أنَّ العالم يعيش بمنطق آخر غير منطق الإيمان، فلابد أن يتصادم الإيمان مع عدم الإيمان. ولذلك قال السيد المسيح *"ويل لكم إن قال فيكم جميع الناس حسنًا"*، كذلك *"في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم"*، *"إن كل الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى للمسيح يسوع يُضطهدون"*. لذلك يجب أن نتوقع الصدام مع من قد رفضوا الإيمان كما رفضوا الأنبياء من قبل.

أسئلة

1- تُعَدّ الموعظة على الجبل هي المقياس الذي يجب أن يسترشِد به كل من يتبع المسيح.

نعم لا

2- كلمة طوبى تعني "يا لسعادة" أو "كم هو مبارك"

نعم لا

3- التطويبات تأتي في مُقدِّمة الموعظة على الجبل

نعم لا

4- طوبى لصانعي السلام هو مشاركة فعلية في محاولة المصالحة بين الأطراف المختلفة حتى وإن كانت غير مسيحية.

نعم لا

5- طوبى للحزانى تقصد أولئك الذين يحزنون على خطاياهم.

نعم لا

6- لم يقُل السيد المسيح في تعليمه إنَّ مسؤولية صُنع الشر تقع على إبليس أو الشيطان بل هي مسؤولية الفرد.

نعم لا

7- تناقضت بعض تعاليم السيد المسيح مع تعاليم موسى النبي ولكن ذلك لا يعني نقض الشريعة لكن لتكميلها.

نعم لا

8- أوصى السيد المسيح أن يفرح المؤمنين عندما يقابلون الاضطهاد من أجل المسيح لأنّ لهم أجر عظيم في السموات.

نعم لا

9- علينا ألّا نتعجب عندما نواجه آلام الاضطهاد فكذلك فعلوا بالأنبياء قديمًا.

نعم لا

10- قال السيد المسيح *"ما لم يزد بِرُّكُم على الكتبة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات"* فقد كان القصد هو نقاء القلب وعدم الرياء.

نعم لا